

حصار الحكومة السورية لأحياء في مدينة دمشق

مقدمه :

دعا العديد من الحكومات ومسؤولي الأمم المتحدة رفيعي المستوى و منظمات حقوقية من ضمنها الشبكة السورية لحقوق الإنسان الحكومة السورية إلى منح حق الوصول الإنساني إلى القصور أثناء القتال [بها] في مايو/أيار ويونيو/حزيران. لكن مجلس الأمن لم يصدر بياناً بشأن حق الوصول قبل انتهاء القتال بسبب العرقلة الروسية. كما عرقلت روسيا بياناً لاحقاً من مجلس الأمن بشأن حمص، حيث ترفض الحكومة حصاراً على المناطق الخاضعة للمعارضة. رفضت الحكومة السورية دعوات دولية عديدة لإجلاء المدنيين ورفضت منح حق الدخول لمراقبين مستقلين كان بوسعهم تسهيل عمليات الإجلاء. في 2 يونيو/حزيران قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم إن سوريا لن تمنح اللجنة الدولية للصليب الأحمر حق الدخول إلا بعد انتهاء القتال . لم تكفي الحكومة السورية بهذا العمل الذي يؤشر على اعتداء ممنهج على حق المريض والجريح ، بل قامت قوات الجيش والأمن بإكمال هذا الطوق على الأرض، وفرضت حصاراً حتى على المرضى أنفسهم ، رغم ما تنص عليه القوانين الدولية ذات الصلة من حقوق ينبغي على كل الأطراف مراعاتها بخصوص المرضى والجرحى. لا نريد أن نشير في هذا التقرير إلى المنهجية العدوانية التي اتبعتها الحكومة السورية داخل المشافي الحكومية والتي تحول كثير منها إلى مقرات أمنية وأماكن لتعذيب المرضى وفي بعض الحالات إعدامهم، ولن نتحدث عن الأطباء الذين قامت القوات التابعة للحكومة السورية بتصفيتهم واعتقالهم، حيث سيتم تناول هذين الموضوعين في تقارير منفصلة ستصدر لاحقاً، لكننا نشير إلى أن لدينا إحصائيات بالأسماء تشير إلى مقتل ما لا يقل عن 80 طبيباً باختصاصات متعددة، واعتقال قرابة الـ 750 طبيباً، ما زالوا رهن الاعتقال حتى ساعة إعداد التقرير.

تفاصيل التقرير :

لقد نصت اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 وجميع ملاحقها على اشتراط حماية الكرامة الإنسانية لجميع البشر في جميع الظروف والأوقات، وعلى وجوب اتخاذ كل الإجراءات الممكنة بدون أي تمييز لإيقاف معاناة جميع الجرحى والمرضى والمعاقين، سواءً كان ذلك بسبب مشاركتهم في أي نزاع ذي طابع مسلح أو كانوا من المدنيين. وتشير الاتفاقيات المذكورة بوضوح إلى ضرورة توفير العلاج اللائم والكافي لجميع الجرحى من قبل الأطقم الطبية في المشافي والعيادات الثابتة والمنتقلة، بغض النظر عن توجهات الجهات التي تسيطر على تسيير تلك المشافي والعيادات. الحصار المفروض على أحياء برزة و القابون و القدم و مخيم اليرموك يعني جريمه ضد الإنسانية لأنه ممنهج من قبل القوات الحكومية و واسع النطاق يشمل مختلف المحافظات السورية .

أولا : حي برزة :

يدخل حصار حي برزة في الواقع في شمال العاصمة دمشق شهر الخامس على التوالي فهو محاط بعدد كبير من الحواجز الحربية تمنع ادخال المواد الغذائية و الطبية بسهولة و في كثير من الأحيان تطلب مبالغ مالية كبيرة أو تصادر تلك المواد ، و يعتبر وضع هذا الحي الأشد خطورة كونه محاط بأحياء أنشأها النظام السوري و استجلب لها أفراد من الطائفة العلوية و هذه الأحياء تعتبر إحدى أبرز مصادر الشبيحة و تدعى بمنطقة عش الورور ، و أيضا محاطة بفرع المخابرات رقم 211 و بالشرطة العسكرية .

اتفعت و تيرة الهجمات في الفترة الأخيرة و قد وصل عدد القذاف اليومية كمعدل و سطى إلى 200 قذيفة مابين قذيفة هاون و قذيفة مدفعية ، أغلبها تأتي من المدافع التي ثبتتها القوات الحكومية في مجمع البحوث العلمية الواقع في جبل عش الورور و هي من عيار 57 ميلي و قذائف دوشكا و الفوزديكا .

خلف القصف أكثر من 400 مصابا مازالوا داخل الحي بحاجه ماسة إلى مختلف المعالجات الطبية .
خلف القصف دمارا واسعا في مباني الحي و مؤخرا تم استهداف المسجد الكبير و مسجد جعفر الطيار و عدد من المدارس تضررت اثر القصف .

تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان نسبة الدمار في حي برزة بما يقارب ال 50 % و قد نزح بالتالي معظم سكان الحي اثر القصف و الدمار الواسع حيث تقدر أعداد الذين تم تهجيرهم بأكثر من 40 ألف من أهالي الحي ، توزعوا على المناطق المجاورة كمنطقة معربا و منطقة التل و هناك كثير من العائلات بقيت محاصرة داخل منازلها بسبب انتشار قناصين تابعين للنظام السوري بالقرب من منازلها .

أيضا اعتقلت حواجز القوات الحكومية المطوقة للحي أكثر من 182 من أبناء الحي بينهم ناشطين إعلاميين و بينهم ناشطي إغاثة خلال شهر تموز وحده .

استمرت الحكومة السورية في قطع الكهرباء لفترات طويلة تتجاوز ال 10 ساعات يوميا و الهاتف أيضا و قد تضررت شبكات الصرف الصحي بشكل واسع في الفتره الاخيره .

الأهالي المتبقين داخل الحي يعانون من أوضاع إنسانية غاية في السوء بسبب الصعوبة في تأمين متطلبات الغذاء وبخاصة الخبز و الدواء و العلاج الطبي للمصابين بأمراض السكري و الضغط و جرحى القصف و القنص المتكرر .



بعض المرفقات :

طبيب في المشفى الميداني يشرح الوضع وينقل معاناة الجرحى

[ممرضة في المشفى الميداني تشرح الوضع](#)

[فيديو ثاني لطبيب يشرح الوضع في المشفى الميداني](#)

[فيديو لأحد المواطنين يشرح الوضع في الحي](#)

ثانيا : حي القابون :

صعد النظام السوري من حملة التدمير و التهجير و القصف على حي القابون منذ تاريخ 19/6/2013

و استمرت الحملة حتى تاريخ كتابة هذا التقرير ، استخدم النظام السوري

مختلف أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيميائية ضد أبناء الحي .

حي القابون : في يوم الاثنين بتاريخ 24/6/2013 استخدمت قوات الحكومة السورية الغازات السامة ضد أبناء حي

القابون مما أدى إلى مقتل مواطن و اصابة أكثر من 20 شخصا بحسب مآفادنا بذلك المشفى الميداني في القابون عبر

بيان صادر منه وقد تحققنا من ذلك أيضا عبر عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في دمشق .

[الضحية الشاب محمد غزال وهو من مدينة دوما.](#)

استخدم النظام السوري صواريخ أرض أرض بشكل عشوائي استهدف تجمعات سكنية و أيضا قذائف الهاون و مدافع الفوزديكا الى مدافع ال 57 وشاركت الآليات الثقيلة كالدبابات و المدرعات ، حيث تشير إحصائيات تقريبية عبر المراقبة اليومية للشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن الحي قصف بأكثر من 2000 قذيفة هاون جميعها من العيار الثقيل 180-240 اضافة الى قصف الحي بأكثر من 100 صاروخ متنوع ، كما قصف الحي بالمدفعية الثقيلة بعيدة المدى و مدفع ال 57 المتمركزين على جبل قاسيون يشبه حصار حي القابون الحصار المطبق على حي برزة تماما و يتشابه بذلك مع جميع المناطق المحاصرة من تضيق على الحواجز و اعتقالات و خطف و طلب فدية و ابتزاز من أجل ادخال الطعام و عمليات اذلال و إهانة كل هذا دفع الآلاف من أبناء الحي إلى النزوح و لم يتبقى سوى أقل من 7000 مواطن داخل الحي يعيشون و سط ظروف إنسانية مشابهة لحي برزة تماما من قطع للتيار الكهربائي و الاتصالات و غير ذلك .

ثالثا : حي جوبر :

يعتبر حي جوبر بوابة العاصمة دمشق إلى الغوطة الشرقية ، و يقع الحي شمال شرقي دمشق بين الزبلطاني غربا والقابون شمالا، و بين عين ترما وزمكا جنوبا وغربا، يضم الحي قرابة ثلاثمائة ألف نسمة . تعرض الحي خلال الشهرين الماضيين إلى تصعيد كبير من قبل القوات النظامية مقابل محاولات تقدم للجيش الحر ، تقوم القوات الحكومية بعمليات قصف أقل ما يقال عنها بأنها لاتراعي المدنيين لأنها تتم من مسافات بعيدة من على سفح جبل قاسيون عبر الدبابات و المدفعية الثقيلة وهذا خلف عدد كبير من الشهداء و الجرحى و دمارا واسعا في المنازل و المشافي . كما تم استهداف هذا الحي مرتين بالأسلحة الكيميائية وهو أول حي في دمشق يتم استهدافه بالأسلحة الكيميائية : في يوم الأحد الموافق ل 7/04/2013 القت القوات الموالية للحكومة السورية قنابل تحتوي على غازات سامة على منطقة حي جوبر بالعاصمة دمشق بحسب ما أفادنا بذلك عدد من أهالي المنطقة السيد أبو عادل و الناشط أبو وائل وقد أصيب أكثر من 7 أشخاص من أهالي الحي وظهرت عليهم الأعراض التالية :

اختلاجات معممة و إخفاق تنفسي و هذيانات هيجانية مترافقة بجفاف الجلد و حالات إقياء مدمى و ألم شديد في العين مترافق مع تضيق شديد للحدقة و شواش في الرؤية.

فيديو تم التقاطه في المشفى الميداني في جوبر يوثق أعراض ضحايا تلك الهجمة .

الحادثة الثانية : في يوم الأحد الموافق ل 14/04/2013 استخدمت قوات الحكومة السورية غازات سامة أدت إلى مقتل مواطن و اصابة أكثر من 30 آخرين ، وقد أصيب أيضا عدد من المسعفين و الممرضين خلال محاولتهم اسعاف المصابين ، والأعراض التي ظهرت على المصابين هي صعوبة في التنفس وإحمرار في العينين بالإضافة لإرتخاء وغياب عن الوعي .

الشاب ابراهيم درويش الذي مات اثر استخدام الغازات السامة من قبل الحكومة السورية.

في هذه الفيديوهات يظهر عدد من المصابين بالغازات السامة :



يتعرض الحي إلى حصار شديد يشابه تماما الحصار المطبق على حي القابون و حي برزة حيث يتم تعميم و اتباع استراتيجية واحدة في التعامل مع جميع الأحياء الثائرة .

رابعا : مخيم اليرموك :

يعتبر من الأحياء الشبه مدمرة بالكامل اثر استهداف قوات النظام لها بشكل شبه يومي من المدفعية الثقيلة و قد تعرضت مؤخرا إلى هجوم بالأسلحة الكيميائية : في يوم الأحد بتاريخ 21/7/2013 استخدمت القوات الحكومية الغازات السامة ضد أهالي حي مخيم اليرموك و قد قتل 5 مواطنين و أصيب مالا يقل عن 10 أشخاص آخرين .

أسماء و صور ضحايا القصف على مخيم اليرموك :

1. محمد زياد غنيم / دمشق - مخيم اليرموك /
2. خالد محمد باكير (أبو ناصر) (فلسطيني الجنسية) / دمشق - مخيم اليرموك /
3. محمد العاتقي / دمشق - مخيم اليرموك /
4. محمود فريج / دمشق - مخيم اليرموك /
5. هاني اللافي / دمشق - مخيم اليرموك /

[صورة ثابتة تصور القصف على المخيم](#)

و قد أعقب قصف المخيم محاولة من القوات الحكومية لاقتحام المخيم مما يعطي مؤشرا قاطعا على التعمد في استخدام الأسلحة الكيميائية المحرمة دوليا في النزاع المسلح الغير دولي الجاري في سوريا . ويتعرض الحي لحصار يشابه تماما مايتعرض له كل من حي برزة و القابون و جوبر . تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد الذين نزوحوا من المخيم بعد ان تدمر أكثر من 40 % من أبنيته بقرابة ال 300 ألف نسمة بينما تقدر أعداد المحاصرين داخل المخيم بقرابة ال 25 آلاف نسمة . وحول الحصار في مخيم اليرموك ذو الغالبية الفلسطينية فلقد أرسل اتحاد شبكات أخبار المخيمات الفلسطينية للشبكة السورية لحقوق الإنسان نسخة من رسالة يتحدث فيها عن الحصار و التهديد الكبير للأهالي هناك من حصول مجاعة و أزمة واسعة وهي موجهة إلى منظمة التحرير الفلسطينية وهذا نص الرسالة.

خامسا : حي الحجر الأسود :

تقرير خاص حول الأوضاع الإنسانية الكارثية لحي الحجر الأسود في دمشق الفترة التي يغطيها التقرير : منذ بدء الحصار 13/12/2012 وحتى الآن بدأت القوات الحكومية بحصار حي الحجر الأسود في يوم الخميس الموافق ل 13-12-2012 وحتى لحظة كتابة هذا التقرير حيث منعت طوال تلك الفترة ادخال المواد الغذائية و الطبية و المحروقات . كما و توقفت الحكومة عن إرسال الطحين للأفران مما أدى إلى توقف 15 مخبز بالحي عن العمل بشكل كامل .

الشهداء :

و قد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 416 مواطن من أهالي الحي خلال فترة الحملة العسكرية على الحي بينهم 8 قضا تحت التعذيب .

المعتقلين :

كما وثقتا حوالي 150 مفقود و حوالي 27 ألف مواطن من أبناء الحي تعرضوا للاعتقال و التعذيب ومازال عدد كبير منهم قيد الاعتقال حتى الآن .

القصف : (مشافي مدارس محطات مياه و كهرباء مساجد اسواق)

بتاريخ 12/2/2012 قصفت القوات الحكومية محطة الكهرباء داخل الحي كما قامت بقصف متكرر لمراكز المياه ، حيث تم قصف منهجي ل 6 مراكز مياه داخل الحي مما تسبب في توقفها عن العمل . كما سجلنا قصف متعمد لسوق الخضار أكثر من 3 مرات خلال تلك الفترة . كما قصفت المستوصفات و المستشفيات مما أدى إلى احتراق مشفيان و ثلاثة مستوصفات أدى هذا إلى توقف مستوصفان منهم عن العمل بشكل كامل . كما قامت قوات الجيش و الشبيحة بسرقة و نهب المشافي من كافة التجهيزات عند اقتحام الحي قصفت القوات الحكومية 6 مساجد داخل الحي و 8 مدارس .

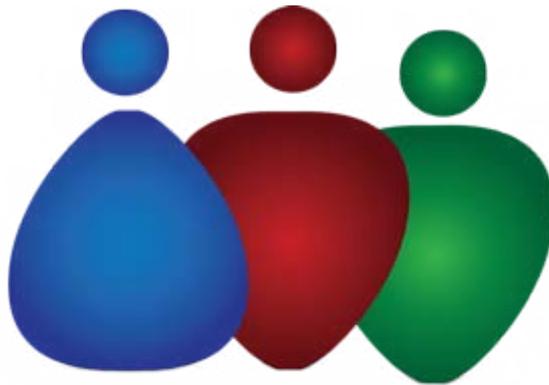
النزوح :

كل هذه الأمور انعكست على حياة أهالي الحي الذين قرروا الهروب منه حيث نزحت أكثر من 2000 عائلة و مازال داخل الحي قرابة 5000 عائلة لم يستطيعوا النزوح بسبب أوضاعهم الاقتصادية وهم بالتالي يعانون من أوضاع إنسانية غاية في السوء .

وفي الأسابيع الماضية أصبحت النساء تخرج الى قلب العاصمة لجلب بعض المواد التموينية لعائلاتهن نتيجة قيام العناصر على الحواجز باعتقال العديد من الشبان الذين يخرجون من الحي وتم تصفية البعض منهم والان تقوم القوات الحكومية و بالتعاون مع بعض المخبرين باعتقال النساء بحجة ان ابنائهم من الجيش الحر وقد وثقنا خلال اليومين الماضيين اعتقال 9 سيدات من اهالي الحي .

الاستنتاجات :

إن القوات الحكومية و عناصر من الشبيحة تقوم بفرض حصارها الخانق على تلك المدن و القرى من الخارج وقيام مجموعات أخرى بالدخول والتفتيش والاعتقال التعسفي والقتل خارج نطاق القضاء للسكان المدنيين العزل، حيث بدأت تستعر الحملة الأمنية وتشتد مع تزايد عجز أجهزة الحكومة السورية عن كسر إرادة المدنيين من أهل تلك المناطق، إن استمرار الحصار الذي تفرضه الحكومة السورية والمليشيات المسلحة التابعة لها يجعل من الصعوبة الشديدة إدخال المواد الطبية والتموينية ، ويحرم المئات من العائلات من المغادرة والانتقال إلى مناطق آمنة وهذا كله خرق صارخ للقانون الدولي الإنساني .



Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان